التعليم الجامعي والحراك الاجتماعي لدى خريجي الجامعات الفلسطينية

Higher Education and Social Mobility for Graduates from Palestinian Universities

إعداد: د.رائد حسين الحجار
قسم أصول التربية- كلية التربية- جامعة الأقصى
e.m.raedhajjar@hotmail.com

Abstract: The study aims at exploring the level of social mobility for graduates from Palestinian Universities. Methodology of the study is based on questionnaire distributed to a sample estimated (460) graduates from Gaza Governates. The researcher concluded that the level of the study was medium and results showed that there were significant differences at the level of (α=0.05) among responses of graduates attributed to sex, specialization and year after graduation variables. The researcher recommended the necessity of re-evaluating university programs and its specializations to facilitate graduates to have access to work place, and the urgency of revising university curriculum, and enriching them by social content taking into account originality and modernity at the same time.

الملخص: هدفت الدراسة إلى تفحص مستوى الحراك الاجتماعي لدى الخريجين من الجامعات الفلسطينية، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، مستعيناً بأداة الاستبانة التي تم توزيعها على عينة من الخريجين قدرها (460) خريجاً من جامعات قطاع غزة وهي (الجامعة الإسلامية وجامعة الأزهر وجامعة الأقصى وجامعة القدس المفتوحة)، وتوصلت الدراسة إلى أن مستوى الحراك الاجتماعي كان متوسطاً، وقد أظهرت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α=0.05) بين استجابات الخريجين تعزى لمتغير الجنس ولصالح الإناث، وتوجد فروق دالة تعزى لمتغير التخصص ولصالح التخصصات العلمية والتطبيقية، وكذلك توجد فروق دالة تعزى لمتغير السنوات بعد التخرج ولصالح المدة الزمنية الأطول. وأوصت الدراسة بضرورة إعادة النظر في برامج الجامعة وتخصصاتها من أجل الإسراع في التحاق الخريجين بسوق العمل، وكذلك ضرورة إجراء تعديلات على المناهج الجامعية وإثرائها بالمحتوى الاجتماعي مع مراعاة الأصالة والحداثة في نفس الوقت.

مقدمة:

إن الشباب بوضعهم يشكلون الغالبية العظمى من أعضاء المجتمع، وهم الأساس الذي يبنى عليه التقدم في كافة مجالات الحياة، فهم أكثر فئات المجتمع حيويةً وقدرةً ونشاطاً، وإصراراً على العمل والعطاء، ولديهم الإحساس الجيد والرغبة الأكيدة في التغيير، مما يجعلهم يهتمون بسبل علاج مشكلات المستقبل، ولهذا تعتبر دراسة الشباب بمعزل عن الإطار الاجتماعي والاقتصادي العام الذي يكون هيكل المجتمع، دراسة تفتقر التوجيه النظري الصحيح، والذي يقوم على ربط الشباب بالبناء الاجتماعي والاقتصادي الأشمل.

وإن أهم ما يسهم به الشباب في مسيرة التنمية والتحديث هو ما يتحققون به من قدرة على الإبداع والابتكار، فالشباب يتطلع باستمرار إلى تبني كل ما هو جديد، ومن ثم فهم مصدر من مصادر التغيير الاجتماعي في المجتمع.....(بدر، 1998: 9) وتزداد أهمية الشباب إذا علمنا أنهم يمثلون قوة العمل الأساسية في المجتمع، ومن ثم ينبغي دراسة اهتماماتهم وأنماط سلوكهم إذا أردنا تطوير نظام العمل في المجتمع ككل.

والتعليم يعتبر من الأسس المهمة في الحراك الاجتماعي، والتي تزداد أهميته كلما كان الطلب عليه متزايداً، وتتضح هذه العلاقة في المجتمعات غير الصناعية أكثر من الدول الصناعية، ففي المجتمعات الصناعية يكثر العرض من المتعلمين، وترتفع أجور العمال المتعلمين، وتكثر الوظائف المتيسرة في مجتمع متحرك دينامي، وعلى العكس من ذلك فالشباب المتعلمين في العالم العربي مكدسين بأعداد كبيرة، وأصبحت تقل أهمية التعليم في بعض شرائح المجتمع العربي بصفتها أساساً في الحراك الاجتماعي، إلا أن التعليم ما زال الضمان الأكيد للحراك في معظم المجتمعات.

أما على الصعيد الفلسطيني، فقد ذكرت دراسة (المجتمع الفلسطيني في غزة والضفة الغربية والقدس)، عن وجود استمرارية لأنماط التراتب التقليدية التي يتحدد الوضع الاقتصادي فيها بالمنزلة الاجتماعية للعائلة، ولا تزال الروابط العائلية حاسمة في الحصول على التوظيف، أي أن زيادة الإنجاز التعليمي لا تبدو كأنها تعكس زيادة في امتلاك ملكيات اقتصادية واجتماعية. (جماعة من الباحثين الفلسطينيين والنرويجيين، 1994: 256)

مشكلة الدراسة وهدفها:

في ضوء ما سبق، تتحدد مشكلة الدراسة في الإجابة عن التساؤل الرئيس التالي:

" ما علاقة التعليم الجامعي بالحراك الاجتماعي لدى خريجي الجامعات الفلسطينية؟ "

ويتفرع من التساؤل الرئيس التساؤلات الفرعية التالي:

1- ما مستوى الحراك الاجتماعي للخريجين بعد حصولهم على الدرجة الجامعية الأولى من الجامعات الفلسطينية؟
2- هل يختلف مستوى الحراك الاجتماعي للخريجين تبعاً لمتغير الجنس؟
3- هل يختلف مستوى الحراك الاجتماعي للخريجين تبعاً لمتغير التخصص؟
4- هل يختلف مستوى الحراك الاجتماعي للخريجين تبعاً لمتغير السنوات بعد التخرج؟
5- ما التوصيات المقترحة لتحسين علاقة التعليم الجامعي بالحراك الاجتماعي؟

حدود الدراسة:

- الحدود الموضوعية: اقتصرت الدراسة على بحث مستوى الحراك الاجتماعي الرأسي الصاعد من وجهة نظر خريجي الجامعات الفلسطينية، على اعتبار أن جميع الدلائل تؤكد العلاقة الايجابية للتعليم تجاه الحراك الاجتماعي.
- الحدود المكانية: اقتصرت الدراسة على تطبيق أداة الدراسة الميدانية على عينة من خريجي الجامعات الفلسطينية في محافظات غزة، والجامعات هي: جامعة الأزهر وجامعة الأقصى والجامعة الإسلامية وجامعة القدس المفتوحة.
- الحدود الزمانية: قام الباحث بإجراء الدراسة الميدانية أثناء الفصل الثاني للعام الجامعي 2003-2004م

أهمية الدراسة:

تستمد الدراسة أهميتها من النقاط التالية:

1- تعتبر الدراسة من أوائل الدراسات- على حد علم الباحث- التي تهتم بالدراسة الميدانية لموضوع الحراك الاجتماعي وعلاقته بالتعليم الجامعي في فلسطين.

2- أنها تمثل قضية مجتمع بأكمله، حيث يمثل النظام التعليمي في أي مجتمع حجر الزاوية في كل النظم الاجتماعية الأخرى، فهو يحدد بشكل كبير النظام الاقتصادي والسياسي والاجتماعي، وبالتالي فإن حدوث خلل في هذا النظام- كأن يرسخ النظام التعليمي مشكلة الطبقية الاجتماعية- من شأنه أن ينعكس سلبياً على كافة الجوانب الاجتماعية.

3- إن تناول قضية الحراك الاجتماعي وربطها بالتعليم الجامعي، من خلال تناولاً أكاديمياً نظرياً مقروناً بدراسة ميدانية، يعد ضرورة من ضروريات البحث التربوي، ويعتبر موضوعاً مهماً لكونه يرتبط بمفاهيم العدالة والمساواة والجودة في التعليم، وهو ما يسعى إليه المجتمع الفلسطيني.

4- قد تفيد هذه الدراسة المسؤولين في الجامعات الفلسطينية من أجل تحسين نوعية البرامج والتخصصات التعليمية بما يتناسب مع سوق العمل.

5- قد تساعد نتائج هذه الدراسة في فتح أبواب النقاش والحوار حول مدى الاستفادة من التعليم الجامعي على المستوى الفردي والجماعي، وطرح الحلول، إذا كانت هناك إشكالية في هذا الموضوع.

مصطلحات الدراسة:

- **التعليم الجامعي**

عرّفه (مدكور، 2000) بأنه: مرحلة من التعليم العالي، والتي يلتحق بها الطلبة بعد المرحلة الثانوية، ويُمنح الطالب من خلالها درجات علمية في تخصصات مختلفة.

وعرّفه (زيتون، 1995) بأنه: التعليم الذي يتم من خلاله إعداد الكوادر والطاقات والقوى البشرية المؤهلة (الفنية والعلمية والتربوية والثقافية والصحية والمهنية).

ويعرفه الباحث بأنه: التعليم الذي يعد الكفاءات العلمية في المجالات المختلفة، وكذلك إعداد القيادات الفكرية في مجالات التعليم المختلفة، ويرسي قاعدة البحوث العلمية (النظرية والتطبيق)، من أجل المساهمة في تطوير الفرد والمجتمع معاً.

- **الحراك الاجتماعي**

عرّفه (أحمد، 1997) بأنه: ظاهرة اجتماعية مرتبطة بالتغير الاجتماعي، يتعرض لها الأفراد أو الجماعات، ويشير إلى الانتقال من وضع اجتماعي إلى آخر، ومن مكانة اجتماعية إلى أخرى.

وعرّفه (نوبلي Noble، 2000) بأنه: الحركة في الفرص بين المجموعات الاجتماعية المختلفة، وكذلك التقدم والتأخر الذي يحدث في الدخل أو الأمن الوظيفي أو الفرص من أجل التقدم...

وعرّفه الباحث بأنه: حركة الفرد أو الجماعة من طبقة أو مستوى اجتماعي معين إلى طبقة أو مستوى اجتماعي آخر في التسلسل الهرمي للبناء الاجتماعي في المجتمع، ويترتب عليه تغير في المركز أو الدور أو المكان أو البيئة أو الموقع.

الدراسات السابقة:

تناولت الدراسات السابقة العربية والأجنبية موضوع الحراك الاجتماعي وعلاقته بالتعليم على مدار سنوات عديدة، ومن هذه الدراسات:

1- دراسة (سيمبسون Simpson، 2003)

بعنوان: تفحص خبرات الحراك الاجتماعي والأكاديمي للطلبة الجامعيين من فئة الأقليات العرقية

هدفت الدراسة إلى تفحص خبرات التحول الاجتماعي والأكاديمي لطلبة الأقليات الجامعيين بولاية فرجينيا بالولايات المتحدة الأمريكية وعلاقتها بالأهل، ونوع البرنامج الجامعي، والخبرة، والجنس، وقد استخدمت الدراسة عينة مكونة من (621) طالباً في (9) جامعات، مستعينة باستبانة مسح الخبرات للطالب الجامعي، والمكونة من (77) فقرة، تقيس الخبرات الاجتماعية والأكاديمية التي يمر بها الطالب نتيجة التحاقه بالتعليم الجامعي.

وقد سجل الطلبة خبرات أكاديمية واجتماعية مقبولة، وتبين أن الطلبة راضين عن خبراتهم الأكاديمية أكثر من رضاهم عن خبراتهم الاجتماعية، كذلك لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية ترجع إلى (العرق) في مجال الخبرات الأكاديمية، في حين ظهرت الفروق في مجال الخبرات الاجتماعية والتي تعزى لمتغير (العرق) و(الجنس) ولصالح الذكور، وكذلك وُجدت فروق دالة في المجالين الاجتماعي والأكاديمي تعزى لمتغيرات: نوع البرنامج الجامعي، والخبرة.

2- دراسة (سبيروس 2003، Spyros)

بعنوان: دور التربية في الحراك الاجتماعي لمجموعة روما في أيونيا باليونان

هدفت الدراسة إلى الكشف عما إذا كانت الحالة الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية قد تحسنت في مجموعة (روما) في أيونيا باليونان خلال ثلاثة أجيال سابقة أم لا، حيث تفترض الدراسة من الأساس العلاقة الارتباطية الايجابية بين التعليم والحراك الاجتماعي، وتحاول الدراسة توضيح الوظيفة الانتقائية للتعليم والطريقة التي من خلالها يتم تنظيم عملية التحاق الطلبة للحصول على المؤهلات العلمية، ومن ثم إلى سوق العمل، والكيفية التي يصبح فيها التعليم أداة من أجل الحراك الاجتماعي، والإنجاز التعليمي هو جواز سفر للحراك الاقتصادي والوظيفي.

واستخدمت الدراسة المنهج التحليلي للمنطقة التي تعيش فيها هذه المجموعة، والسياق الاجتماعي من أجل فهم تشكيل الهويات في المجموعات المتعايشة مع بعضها البعض، وفهم العلاقات العرقية بين هذه المجموعات. وتوصلت الدراسة إلى أن المستوى الثقافي والتعليمي والبنية الاجتماعية مرتبطة ببعضها البعض، لأنه لا توجد ثقافة بدون بنية اجتماعية.

3- دراسة (مكزوكي 2003 ، Mochizuki)

بعنوان: خلق هرمية للفرص- تأثير التعليم الثانوي على الوظيفة ما بعد الثانوية في اليابان

هدفت الدراسة إلى تحديد أثر المدرسة الثانوية في اليابان على خلق فرص تعليم وعمل مختلفة بعد الدراسة الثانوية، وذلك للتأكد من أن التعليم الثانوي يلعب دوراً هاماً في مطابقة التعليم بالحراك الاجتماعي، وقد تم تحديد ذلك من خلال فحص اختلافات الأثر في نتائج التعليم وسوق العمل للتعليم ما بعد الثانوية عند الشباب، والتناقض في مصادر التأثيرات الفردية مع ذلك الأثر وسوق المهن وظروفها على نتائج ما بعد الثانوية، وتقييم امتداد الجدارة الأكاديمية كآلية لتوزيع أو انتشار فرص التعليم والعمل.

واعتمدت الدراسة التحليل التجريبي من خلال مسح الأفراد المسجلين في خمس مدارس ثانوية عامة، وتسع مدارس ثانوية مهنية في عام 1996م، وقد تم التوصل إلى وجود أثر لأنواع المدارس على نتائج التعليم والعمل على الشباب، ولم يكن هناك أثر لرتبة (مستوى) المدرسة بسبب انسحاب مجموعة من الطلبة من المدارس ذات المستوى المنخفض. كذلك توصلت الدراسة إلى ضعف تأثير العائلة على متوسط نتائج التعليم والعمل، وبالعموم تدعم النتائج وبقوة انتشار فرص التعليم والعمل للمراهقين اليابانيين مباشرةً بعد المدارس الثانوية العليا.

4- دراسة (البرتني 2001، Albertini)

بعنوان: العوامل المؤثرة في فهم الطلبة المهاجرين لعملية خلق الفرص في الولايات المتحدة

هدفت الدراسة إلى بيان الإدراك الحسي للطلبة المهاجرين، وذلك بشأن العلاقات العرقية وفرص الحراك الاجتماعي في الولايات المتحدة الأمريكية، وذلك باستخدام عينة من (West Indian) قدرها (173) طالباً، وعينة من (Haitian) قدرها (191) طالباً، وقد تم تحليل استجابات الطلبة في الصفوف (السادس والسابع والثامن والتاسع)، بهدف تحديد ما إذا كان الادراك الحسي لعدم الثقة العرقي وازدراء المدرسة والحراك الاجتماعي يختلف استناداً إلى طول مكوث الطلاب في الولايات المتحدة أم مفهوم الذات.

وأظهرت النتائج بأن الادراك الحسي للطلبة بشأن عدم الثقة العرقي وازدراء المدرسة والحراك الاجتماعي مرتبط بصورة وثيقة بمفهوم الذات للطلاب أكثر من طول مكوث الطلاب، حيث وجد أن الطلاب الذين يتميزون بمفاهيم الذات يكون لديهم تفاؤل كبير اتجاه الحراك الاجتماعي أكثر من الطلاب الذين لديهم تفضيل أقل للذات، وتشير النتائج أيضاً إلى أنه في ظل التعليم الأبوي فإن عدم الثقة العرقي هو أقوى للتنبؤ بمستوى تفاؤل الطلبة تجاه الحراك الاجتماعي.

5- دراسة (تشوكيو وسيوتنق Chau-kiu and Siu-tong، 2001)

بعنوان: تغيرات الحياة لطلبة الجامعة من ذوي الأصول الطبقية المختلفة في الصين

هدفت الدراسة إلى تفحص أهمية الطبقة الاجتماعية وتأثيرها على فرص الحياة التي يتعرض لها الفرد، وبخلاف الدراسات السابقة التي قيمت التركيب الطبقي في المجتمع، فإن هذه الدراسة تعرض دلائل حول علاقة الطبقة الاجتماعية بالحراك الاجتماعي للفرد، والفرص الحياتية التي يتعرض لها الفرد مثل: الاستهلاك الثقافي والشعبي والتفاعل مع الأصدقاء، وقد تم تجميع البيانات من (2395) طالباً في (22) كلية في أماكن مختلفة من (Mainland) في الصين، وكذلك (7) كليات تعليم عالي في (Hong Kong).

ومن خلال تحليل البيانات وربطها بمتغيرات تعليم الآباء ومتغيرات أخرى، تم التوصل إلى أن الطبقة الاجتماعية العليا ساهمت في الاستهلاك الثقافي والشعبي للطلبة، وإن التفاعل مع الطلبة والتوجه نحو تخصص الطب وإدارة الأعمال كان مقتصراً على أبناء الطبقة العليا، وبالتالي فإن نتائج الدراسة دعمت نظرية الطبقة الاجتماعية.

6- دراسة (الخصاونة، 1996)

بعنوان: التعليم الجامعي والحراك الاجتماعي من وجهة نظر طلبة الدراسات العليا في الجامعات الأردنية الحكومية

هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى الحراك الاجتماعي للأفراد الحاصلين على الدرجة الجامعية الأولى من وجهة نظر طلبة الدراسات العليا في الجامعات الأردنية الحكومية، وتمثلت عينة الدراسة في (419) طالباً، تم اختيارهم عشوائياً، واستخدم الباحث استبانة تقيس الجانب الاقتصادي والاجتماعي للحراك الاجتماعي.

وتوصلت الدراسة إلى أن المتوسط الحسابي لإجابات أفراد عينة الدراسة على المجال الاجتماعي كانت متوسطة، وعلى المجال الاقتصادي كانت متدنية، وتبين وجود فروق ذات دلالة تعزى لمتغير كل من الجنس والتخصص والخبرة العملية، بينما لم تظهر فروقاً ذات دلالة إحصائية بالنسبة لمهنة الأب.

7- دراسة (الضبع، 1995)

بعنوان: التعليم والحراك الاجتماعي والمهني- العلاقات والآليات كما تعكسها دراسة ميدانية في محافظة سوهاج

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر مجانية التعليم في إحداث التغير في البناء الاجتماعي والمهني للمجتمع، وذلك من خلال إتباع المنهج الوصفي في تناول التغير في الأوضاع المهنية والاجتماعية للفئات المختلفة، وفي الوقوف على ظاهرة الدروس الخاصة، كما استعانت الدراسة بالمنهج التاريخي في التعرف على مسيرة الحالة التعليمية في المجتمع المصري، واعتمدت الدراسة على المقارنة للتعرف على أحوال الفئات المهنية المختلفة واتجاهاتها من القضايا المطروحة في البحث، واستندت الدراسة على صحيفة استبار تحتوي على (33) سؤالاً، تم تطبيقها على عينة حجمها (600) حالة من أصحاب المهن المختلفة.

وتوصلت الدراسة إلى أن جيل المبحوثين الذين عاصروا مجانية التعليم عند تقريرها قد حققوا حراكاً تعليمياً عالياً بجيل آبائهم، وقد ترتب عليه حراكاً مهنياً، وكذلك فإن مجانية التعليم قد

حدث بها خلل نتيجة وجود نظام الدروس الخاصة، التي جعلت من يستطيع أن يدفع تكاليفها بوسعه إحراز النجاح والتفوق أكثر من الأشخاص الذين يقتصر تعليمهم على النظام الرسمي.

8- دراسة (جرادات، 1994)

بعنوان: التعليم الجامعي في الأردن وعلاقته بالحراك الاجتماعي من وجهة نظر أعضاء هيئات التدريس في الجامعات الأردنية الحكومية

هدفت الدراسة إلى الكشف عن آراء الهيئات التدريسية في الجامعات الأردنية الحكومية حول علاقة التعليم الجامعي في الأردن بالحراك الاجتماعي، حيث تكون مجتمع الدراسة من جميع أعضاء هيئات التدريس في الجامعات الأردنية الحكومية والبالغ عددهم (1880) عضواً، في حين تكونت عينة الدراسة من (326) عضواً موزعين على الجامعات الأربع الحكومية.

وتوصلت الدراسة إلى أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط استجابات أعضاء الهيئة التدريسية حول أثر التعليم الجامعي بمراحله المختلفة على الحراك الاجتماعي، وكذلك تبين أن المراكز الاجتماعية للأفراد الحاصلين على مؤهل الدكتوراة أعلى منها لدى حاملي الماجستير والبكالوريوس، وأظهرت النتائج أيضاً أن انتقال الأفراد إلى مراكز اقتصادية أعلى ليس في مستوى انتقال الأفراد إلى مراكز اجتماعية أعلى، إذ أن الأجور المتعلقة بمستوى الشهادة الجامعية أقل من المستوى المطلوب.

9- دراسة (الهلالي، 1994)

بعنوان: الأصل الاجتماعي- الاقتصادي لطلاب جامعة المنصورة (دراسة ميدانية)

هدفت الدراسة إلى التعرف على الأصل الاجتماعي والاقتصادي لطلاب جامعة المنصورة، من خلال التعرف على أهم مفاهيم الطبقة الاجتماعية، والعوامل التي تؤثر في قبول الطلاب بمؤسسات التعليم العالي، وتحديد أثر المستوى الاجتماعي والاقتصادي للطالب على تشكيل طموحه في الالتحاق بمؤسسات التعليم الجامعي، وقد اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي من خلال اختيار عينة عشوائية حجمها (996) طالباً من جامعة المنصورة.

وتوصلت الدراسة إلى أن نظام التعليم الجامعي المصري انتقائي يؤثر في مختلف الطبقات الاجتماعية بطرق مختلفة، وخاصةً الطبقة العاملة والهامشية، ويؤثر المستوى الاجتماعي والاقتصادي للطالب على طموحه في الالتحاق بمؤسسات التعليم الجامعي، وقد اختلف توزيع عينة الدراسة على كليات الجامعة المختلفة في ضوء الطبقة الاجتماعية، فكلية الطب والعلوم تجذب عدد أكبر من الطبقات الأعلى، في حين تجتذب بقية الكليات (التربية والهندسة والحقوق) عدد أكبر من أبناء الطبقات الأقل رتبةً في السلم الاجتماعي.

10- دراسة (عبد التواب، 1992)

بعنوان: الحراك المهني والتعليم في ضوء ظاهرة توارث واكتساب المكانات المهنية

هدفت الدراسة إلى التعرف على حجم ظاهرة التوارث المهني من الآباء إلى الأبناء بالقاهرة، وأثرها في حراك الأبناء مهنياً واجتماعياً، وكذلك الكشف عن دينامية العلاقة بين الحراك المهني والتعليم في ضوء الارتباط الوثيق بين المهنة والتعليم، وقد توصلت الدراسة إلى أن نسبة التوريث المهني لطلاب التعليم الجامعي بين الآباء والأبناء لا تتعدى (35%) من أفراد العينة، وأظهرت الدراسة أنه من خلال التعليم يتحرك الفرد مهنياً واجتماعياً، وبدونه يهبط إلى أدنى مستويات البناء الاجتماعي، وكذلك بينت نتائج الدراسة أن نسبة الحراك المهني والاجتماعي لطلاب التعليم الجامعي أقل من نسبته لطلاب التعليم الفني وذلك نتيجة للتقدم العلمي والتكنولوجي.

11- دراسة (عبد الفتاح، 1991)

بعنوان: التصنيع والتعليم الجامعي والحراك الاجتماعي

هدفت الدراسة إلى مقارنة التصنيع والتعليم الجامعي بالحراك الاجتماعي في كل من الولايات المتحدة ومصر، على اعتبار أن التعليم يعتبر وسيلة رئيسية للحراك الاجتماعي في المجتمع الصناعي، وتوصلت الدراسة إلى أن زيادة عدد خريجي الجامعات المصرية قد قلل من فرص حراكهم الاجتماعي، وذلك نتيجة لعدم التوازن بين حاجات سوق العمل وأعداد الخريجين، وإن عدم مجانية التعليم الجامعي في الولايات المتحدة لا يؤدي إلى ارتفاع معدلات الحراك الاجتماعي، لأن الهدف الرئيس من التحاق الأفراد بمثل هذا النوع من التعليم هو الحصول على وظيفة تكون ذات دخل مرتفع، بينما الالتحاق بالتعليم الجامعي المصري يكون نتيجة لدوافع وقيم اجتماعية.

12- دراسة (جابر، 1991)

بعنوان: التعليم الجامعي والحراك الاجتماعي في منطقة صناعية.

هدفت الدراسة إلى تحديد العلاقة بين التعليم والحراك الاجتماعي في منطقة حلوان الصناعية بمصر، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي بالاعتماد على استبياناً تم توزيعه على عينة مؤلفة من (300) عاملاً، وكذلك بينت الدراسة علاقة الحراك الاجتماعي للعاملين بالمتغيرات الثلاثة: التعليم والمهنة والدخل والخبرة.

وتوصلت الدراسة إلى أن التعليم يرتبط ارتباطاً كبيراً بالحراك التعليمي والحراك المهني، فكلما ازداد المستوى التعليمي لأفراد العينة زاد الحراك التعليمي والحراك المهني.

13- دراسة (كينث Kenneth، 1987)

بعنوان: مدى تأثير دبلوم التربية العام على تقدير الذات والحراك المهني

هدفت الدراسة إلى تحديد مدى تأثير الحصول على شهادة دبلوم التربية على تقدير الذات والحراك المهني لطلاب كلية التربية في أوهايو بالولايات المتحدة، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي من خلال توزيع استبانة على عينة مؤلفة من (612) فرداً من بين الحاصلين على دبلوم التربية عام 1983.

وتوصلت الدراسة إلى أن شهادة الدبلوم تؤدي إلى تحسين فرص العمل، إذ انخفضت نسبة البطالة بين الحاصلين على هذا الدبلوم من 18% إلى 10%، كذلك أثرت هذه الشهادة على مستوى تقدير الذات والاعتزاز بالنفس والحراك المهني عن الحاصلين عليها.

14- دراسة (أكلاند Eckland، 1985)

بعنوان: القدرات الأكاديمية في التعليم العالي والحراك المهني.

هدفت الدراسة إلى بيان العلاقة بين القدرة الأكاديمية في التعليم العالي والحراك الوظيفي المهني في ولاية (Illoni)، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي بالاعتماد على استبياناً تم توزيعه على عينة حجمها (1107) من سكان ولاية (Illoni). وتوصلت الدراسة إلى أن الحراك الوظيفي يتأثر بالقدرة الأكاديمية والمستوى التعليمي، وبالنسبة لتأثير الطبقة أو الأصل الطبقي فلم يكن له تأثير في الحراك الأكاديمي والوظيفي، وبالتالي أكدت الدراسة العلاقة القوية بين التعليم العالي والحراك الاجتماعي.

تعليق عام على الدراسات السابقة

يتضح من الدراسات السابقة العربية والأجنبية سالفة الذكر أن: التعليم الجامعي يكسب الفرد خبرات اجتماعية وأكاديمية تؤهله لتلبية حاجاته الفردية والاجتماعية، وإن التركيب الطبقي في المجتمع يلعب دوراً أساسياً في معدل التحاق الطلبة في الجامعات، وكذلك في نوعية الطلبة الملتحقين بالتخصصات والبرامج الدراسية المختلفة، وكذلك فإن التوسع في التعليم الجامعي أدى إلى وجود مشاركة أكبر من الطبقات الأقل في التعليم الجامعي، وإن لم يظهر ذلك في العديد من الدراسات كفروق ذات دلالة إحصائية في توزيع الطلبة تبعاً للطبقة الاجتماعية والاقتصادية. وإن المجال الاجتماعي والاقتصادي مرتبطان ببعضهما البعض أثناء عملية الحراك الاجتماعي.

الإطار النظري للدراسة:

تعتبر قضية الحراك الاجتماعي نقطة التقاء مشتركة بين تحليل البناء الاجتماعي وتحليل التغير الاجتماعي، ومن ثم فإن التراث النظري لعلم الاجتماع يزخر بالكثير من الإسهامات التي تناولت مفهوم الحراك الاجتماعي وعوامله ومؤشراته واتجاهاته، والمتأمل لما أورده كثير من علماء الاجتماع في قضية الحراك الاجتماعي، يمكن أن يخلص إلى أن معظم التعريفات تميل إبراز بعدين للحراك إما أن يكون حراكاً رأسياً أو أفقياً، صاعداً أو هابطاً من خلال الوضع أو المكانة التي يحتلها الفرد في البناء الطبقي.

ماهية الحراك الاجتماعي

إن الحراك الاجتماعي هو القضية المختلف عليها بين المنظرين الاشتراكيين والمنظرين الرأسماليين، فبينما يعتبره دعاة الاشتراكية غطاء يحل محل الصراع الطبقي في نظرية ماركس، يعتبره الآخرون من أخلاقيات الرأسمالية، فمعظم دراسات الحراك الاجتماعي في العالم الغربي تحاول أن تثبت كيف أن المجتمع الرأسمالي يتيح الفرص أمام جميع أبنائه على قدم المساواة للترقي في السلم الاجتماعي، كما ينطوي كلامهم الكثير عن الحراك الاجتماعي وعن سعة انتشاره وتعدد مظاهره على رغبتهم في إثبات أن ظاهرة الحراك قد حلت محل فكرة الصراع الطبقي. (بوتومور، 1979: 15)

وحقيقة الأمر إن مفهوم الطبقات الاجتماعية هو من إبداع ماركس، من ناحية أخرى فإن نظرية ماركس تزيل الحواجز القومية التي تعززها النظرية الرأسمالية وتضع بدلاً عنها الصراع الطبقي بين الطبقات الاجتماعية، والصراع الحقيقي في نظر ماركس لا يمكن القضاء عليه بعملية الحراك الاجتماعي، والحل الوحيد هو بتحويل ملكية وسائل الإنتاج إلى ملكيات عامة، وإلا فإن الصراع سيستمر على أن تفوز طبقة البروليتاريا (الطبقة العاملة)، وتقوم بتطبيق دكتاتوريتها، إلا أن الرد الرأسمالي على ذلك هو: كيف يمكن لمجتمع أن يعيش أفراده في صراع مع بعضهم، وكيف لأفراد في طبقة معينة أن يتحدوا ويتحالفوا مع طبقة خارج حدود بلادهم ضد طبقة داخل تلك الحدود؟. (عثمان وآخرون، 1995: 70)

وبعيداً عن هذا الخلاف، يبقى الحراك الاجتماعي ظاهرة اجتماعية ترتبط بظاهرة أعم وأشمل وهي ظاهرة التغير الاجتماعي التي يتعرض لها الأشخاص أو الجماعات أو القيم الاجتماعية، حيث تنتقل أو تتحول من وضع اجتماعي معين إلى آخر، ومن مكانة اجتماعية معينة إلى أخرى، وذلك حسب اختلاف الزمان والمكان.

وترتبط دراسة الحراك الاجتماعي بتحديد المسافات بين الأفراد والجماعات داخل البناء الاجتماعي الواحد، ويميز علماء الاجتماع بين نمطين أساسيين من الأبعاد الاجتماعية يعرف النمط الأول بالبعد الهندسي ويرمز إلى المسافة المكانية التي تفصل بين الأفراد نتيجة لتنقلاتهم وتحركاتهم الجغرافية داخل البناء الاجتماعي، ويعرف النمط الثاني بالبعد الاجتماعي ويرمز إلى المسافة الاجتماعية التي تميز الأفراد والجماعات بعضها عن البعض الآخر داخل التنظيمات الاجتماعية، وهذا يرتبط بتبدل وتغير المكانات الاجتماعية التي تميز الظواهر الدينامية للحياة الاجتماعية. (الزيات، 2001: 220)

ولتبسيط ذلك اتجهت الدراسات السوسيولوجية إلى دراسة الأوضاع الاجتماعية للأفراد والجماعات في صورتها الدينامية في إطار نمطين أساسيين من الأبعاد الهندسية والاجتماعية، عُرفا في التراث السوسيولوجي بالأبعاد الرأسية Verticalوالأبعاد الأفقية Horizontal، وهذا النمط الأخير هو الذي يفسر ظاهرة التبدل والتغير في المراكز والأدوار الاجتماعية.

فالحراك الرأسي يعني حركة الأفراد داخل النسق الاجتماعي إلى أعلى (Upward) أو إلى أسفل (Down-ward)، فقد يكتسب الفرد من خلال حراكه مكانة أو مرتبة اجتماعية جديدة أو

قد يفقد رتبة اجتماعية كان يتمتع بها من قبل، وإن أبسط أشكال الحراك الرأسي تتمثل في تغير المهن التي تتضمن تغيراً في الوضع الاجتماعي، ويحدث هذا عندما يصبح عامل بسيط رجلاً من رجال الأعمال مثلاً.

وقد ذكرت دراسة(كارول Carol) أن هناك علاقة تبادلية بين مهن الآباء ومهن الأبناء، يعبر عنها شكل الحراك الرأسي في مراحل تغير المهن من جيل إلى جيل، وقد كانت هذه العلاقة واضحة في الثلاثينات من القرن العشرين في المملكة المتحدة. (Carol, 2001: 817)

أما أشكال الحراك الأفقي فتتجسد في ظواهر التغير الحادثة في الوظائف التكنولوجية والاجتماعية التي تنبع من عضوية الجماعة المهنية، وقد يتمثل أبسط أنماط الحراك الأفقي في تغير نمط العمل داخل المهنة الواحدة، مثل تغير الممارس العام للمهنة إلى متخصص فني في نفس المهنة، وقد يتخذ شكل الحراك الأفقي ظواهر التحركات المكانية المؤقتة والدائمة.

ويذهب (سوروكين) إلى نفس الشيء تقريباً، حيث يرى أن الحراك الاجتماعي قد يكون للأفراد أو للموضوعات الاجتماعية، وهو على شكلين الأفقي والرأسي، أما الأفقي فقد يكون إقليميا أو دينياً أو انتماء إلى حزب سياسي معين أو أسرة معينة أو مهنة دون تغيير في الوضع الرأسي، أما الشكل الرأسي فقد يكون صاعداً أو هابطاً، وقد يكون ذلك الصعود والهبوط للفرد أو للجماعة ككل، من حيث أشكال التدرج الطبقي الاقتصادي والمهني والسياسي، ويرى (سوروكين) أن المقصود بالحراك الأفقي هو تحول الفرد أو الموضوع الاجتماعي من جماعة اجتماعية إلى أخرى تقع في نفس المستوى. (أحمد، 1997: 185)

العوامل المؤثرة في الحراك الاجتماعي

يتأثر الحراك الاجتماعي في أي مجتمع بالأيدلوجية التي ينبني عليها، كما يتحدد عن طريق تغير بناء المكانة خلال الزمن، وقد تعتمد الحركة الاجتماعية على ظروف بيئية أو طبيعية، وقد تعتمد على ظروف إنسانية، بحيث تبدو وكأنها سلسلة من الجهود الموجهة نحو الوصول إلى غاية ما. وقد تكون هذه العوامل مسهلة أو معيقة لحدوث هذا الحراك، ويمكن أن نحدد هذه العوامل في النقاط التالية، آخذين بعين الاعتبار أن التعليم هو عاملاً مؤثراً هاماً، لذلك سوف نفرده، من أجل التفسير والتحليل الأكثر لعلاقته القوية بالحراك الاجتماعي.

التركيب الطبقي

إن نظرة متفحصة لطبيعة حياة الإنسان الاجتماعية خلال مراحل التاريخ المختلفة، توضح لنا بشكل قاطع أن بعض الناس يكونوا أغنياء وبعضهم فقراء، وبعضهم يستمتع بامتيازات معينة دون الأخرى، وهذا يبين لنا حقيقة مهمة، وهي أنه لا توجد أبداً مساواة في توزيع الفرص أو السلع في المجتمع، وهذا الاختلاف في توزيع فرص الحياة يخلق التدرج والتركيب الطبقي. (الهلالي، 1994: 28)

ومن هنا نلاحظ أن التركيب الطبقي للمجتمع يترتب عليه نتائج كثيرة منها: أنه إذا كان المجتمع محدداً للطبقات بطريقة حاسمة، فإن فرص الحياة المتنوعة لا تكون سانحة أمام الكثرة من الناس، بل يحدث في أغلب الأحيان أن يظل الفرد محصوراً داخل نطاق طبقة إلا في أحوال استثنائية نادرة، ولكن عندما يذيب المجتمع هذه الفوارق بين الطبقات، فإن أكثر من فرصة تسنح لجميع الأفراد لأن يغيروا من مواضعهم ومن مرتباتهم ومن أنماط يلوكهم بحسب مؤهلاتهم الشخصية، بمعنى أن إمكان وجود الطبقات المفتوحة أدى إلى وجود فكرة التنقل والحراك الاجتماعي.

(ب) المكانة والدور الاجتماعي

يعتبر الدور الاجتماعي المظهر الدينامي السلوكي للمكانة، والدور هو الطريق التي ينجز بها الفرد مستلزمات المكانة أو ما يجب أن يقوم به من سلوك أو فعل، ويتمتع به من امتيازات

وحقوق، ويساعدنا تصور الدور الاجتماعي في إدراك العلاقات الاجتماعية كجزء من البناء الاجتماعي للمجتمع، حيث يعرف بأنه نمط للسلوك مرتبط بوضع اجتماعي معين.

وبناءً على ذلك تحتم المكانات الاجتماعية على شاغليها حقوقاً وواجبات يجب أن يتمثلوا لها جميعاً، ومثال ذلك الحقوق والواجبات المرتبطة بمكانات الآباء والأبناء والأمهات والعمال والموظفين، وفي هذا يجب التمييز بين المكانة الرسمية والمكانة المكتسبة، فالأولى هي تلك التي يحصل عليها الفرد من خلال ظروف فرضت نفسها عليه كسنه أو جنسه أو انتسابه لطبقة معينة، أما المكانة المكتسبة فهي تلك التي يحصل عليها الفرد بمجهوده الخاص وأعماله وإنجازاته. (أحمد، 1997: 190)

(ج) العوامل السياسية

تعتمد عملية الحراك الاجتماعي على الأيدلوجية السياسية التي تسود المجتمع، حيث ظلت العوامل السياسية أساساً للتقسيم الطبقي في كثير من المجتمعات القديمة، حيث كانت الحرب السياسية والحرب المدنية عاملاً بارزاً في السلم الطبقي، وكان ذلك أكثر وضوحاً في انجلترا (طبقة النبلاء والفرسان ورجال الكنيسة وعامة الشعب). (حسان، 1992: 182)

وكما يظهر لنا في هذا الزمان، أن المجتمعات الديموقراطية لا تحدد وضع الفرد بمولده، بل تترك كل الأوضاع الاجتماعية مفتوحة لكل فرد، بحيث يستطيع الحصول عليها وشغلها، ولا توجد عوائق شرعية أو دينية للارتقاء أو الهبوط، حتى أصبحت تمتاز المجتمعات الديموقراطية بشدة حراكها الرأسي إذا ما قورنت بغيرها من المجتمعات.

(د) العوامل الاقتصادية

إن كل فرد في المجتمع بحاجة ماسة إلى وظيفة يشغلها ويكتسب من خلالها، وبفضلها يكون عضواً فاعلاً له أهميته في البناء الاجتماعي، وإن هذه الوظائف تعددت وازدادت تبعاً لتقدم النظام الاقتصادي، لأن هذا التقدم يقوم على التخصص وتقسيم العمل، الذي يكفل المهارة والإتقان في الإنتاج، وبالتالي سيساعد في الحراك الاجتماعي للفرد. (أحمد، 1997: 193)

ويمكن لنا أن نؤكد هنا على أن الحراك الاجتماعي مرتبط بالأزمات الاقتصادية، التي تؤدي إلى إفلاس كثير من أصحاب الأعمال وتحولهم إلى طبقة العمال، وبالعكس تمكن بعض العمال عن طريق الصبر والمثابرة والعمل المتواصل من التحول من طبقة العمال إلى طبقة أصحاب الأعمال.

وقد لخصت دراسة (وحدة الإبداع والأداءPerformance and Innovation Unit) المؤثرات التي ترتبط بالحراك الاجتماعي الصاعد، في مجموعة من النقاط منها: التحصيل الدراسي، والفقر، والتنمية السلوكية والنفسية، ومستوى دعم الأسرة المالي والثقافي والاجتماعي، والعوامل الاقتصادية..... (Performance and Innovation Unit,2001: 4)

موقف الإسلام من الحراك الاجتماعي

إن الدين الإسلامي الذي ارتضاه الله سبحانه وتعالى للبشر جميعاً لا يقر نظام الطبقات الاجتماعية الثابتة، فهو يقرر وحده الأصل والمصير، ولا توجد في أصوله وتعاليمه ما يميز إنسانا على آخر مهما كان نوعه وجنسه ولونه إلا بالعلم والتقوى، حيث يقول سبحانه وتعالى: "يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أنقاكم إن الله عليم خبير" (سورة الحجرات، آية 12). وليس في الإسلام قوانين تحتفظ بالثروة في يد قوم دون سواهم، وتتحدد قاعدته في المال من خلال الآية الكريمة: "كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم" (سورة الحشر: آية7).

والإسلام يجعل مسؤولية التربية والتعليم في الحراك الاجتماعي مسؤولية بالغة الأهمية، وبالتالي فهو يجعل التعليم بكل احتياجاته واختصاصاته منذ الصغر إلزامياً ومجانياً لكل أفراد الأسرة

والمجتمع، يستوي في ذلك الغني والفقير والأبيض والأسود...، والآيات القرآنية كثيرة، التي تحض على اعتبار العلم والتعليم هو من المحكات الأساسية للارتقاء بالإنسان وتحمله للمسؤوليات، منها: " قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون " (سورة الزمر: آية9)، " ويرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات " (سورة المجادلة: آية11).

التعليم والحراك الاجتماعي

إن دور التعليم في المجتمعات الحديثة يساهم في تحديد نوع العمل الذي يمكن أن يحصل عليه الفرد، والاقتصاد يتطلب أكثر مما يمكن أن تزود به الأسرة أفرادها من المهارات والخبرات، ويعتمد على التعلم المنتظم والمتخصص، فتوزيع العمل في مثل هذه المجتمعات والتخصصات الدقيقة فيه تزداد اعتماداً على التعليم، مما جعل التعليم وسيلة هامة في شغل هذه الوظائف الجديدة، وقد أدى وضوح العلاقة الارتباطية بين التعليم وتقلد الوظائف إلى تعزيز مكانة الفرد الاجتماعية بزيادة تحصيله.

وقد توصل (لوكود D.Locowood) إلى أنه نتيجة لزيادة فرص التربية فإن الحراك الاجتماعي يأخذ في الازدياد، وبالتالي يأخذ نسق التدرج الاجتماعي في الازدياد ويصبح أقل تطرفاً في الجمود. (الجولاني، 1997: 325)

ونظراً لأن الحراك الاجتماعي يتيح فرصاً كثيرة للمكافأة والتقدم، فإن رغبة الفرد لتحقيق مستويات معينة من الحراك الاجتماعي تتزايد، والدرجة التعليمية تيسر على الفرد تحقيق تطلعاته وطموحاته المرتبطة بالحراك الاجتماعي، ومن ثم برزت أهمية فهم العلاقة بين التربية والحراك الاجتماعي، وذلك لأن التربية تتيح فرصاً أكبر لتحقيق تقدم اقتصادي واجتماعي، هذا فضلاً عن كون التربية ذات فاعلية في عملية إكساب الفرد أنماط السلوك والطرق الجديدة، التي تناسب وضعه الاجتماعي الذي حققه من خلال عملية الحراك الاجتماعي.

وهذا ما أشارت إليه دراسة (وحدة الإبداع والأداءPerformance and Innovation Unit) بالنسبة لفاعلية التعليم البريطاني في تيسير عملية الحراك الصاعد للفرد، فالمدرسة والجامعة وما تؤديه من دور مهم في العملية التعليمية تساعد الأفراد على الصعود إلى أعلى درجات السلم الاجتماعي والتسلسل المهني. (Performance and Innovation Unit,2001: 6)

وإذا نظرنا إلى المجتمع الفلسطيني، نرى نوع العلاقة التاريخية بين التعليم وفرص الحراك الاجتماعي، حيث نجد أن التعليم قد لعب دوراً هاماً في تحسين فرص حياة أفراد هذا الشعب، بل كان التعليم أهم عامل في حياة أفراده وخاصةً بعد أن فُقدت الأرض ومصادر الرزق الأخرى، لذلك نرى لدى الفلسطينيين إقبالا على التعليم قد لا نراه بين أفراد شعب آخر. فلقد ارتبط التعليم في فلسطين وخاصةً الحديث منه بالجهاز الوظائفي، وكان في البداية مقصوراً على المستويات العليا وعلى أبناء الطبقة الوسطى في المدن، ثم أدى اتساع الحاجة إلى الوظائف إلى اتساع التعليم وانتشاره، ولكن الانفجار التعليمي قد حدث بعد تسلم السلطة الوطنية الفلسطينية للنظام التربوي، وأصبحت المرحلة الثانوية عامةً، وازداد عدد العاملين في جميع التخصصات، تبع هذا ازدياد فرص الوظائف والمهن وفرص الدخل الأعلى، والبيانات الإحصائية في جدول رقم (1) توضح واقع الشباب الفلسطيني التعليمي. (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2001: 5)

جدول رقم (1)

معدل الالتحاق بالتعليم للسكان الفلسطينيين (10-24) سنة حسب العمر والجنس لعام 2000

العمر	الجنس	المجموع

	ذكور	إناث	
10-11	98.5	99.1	98.8
12-14	95.1	96.9	96
15-17	71.2	76.9	74
18-22	34	28.3	31.1
23-24	12.3	5.2	9
المجموع	64.2	63.6	63.9

ويتضح من الجدول رقم(1) أن معدلات الالتحاق بالتعليم لفئة الشباب (10-24) سنة في الأراضي الفلسطينية تبلغ الذكور (64.2%)، و(63.6%) بين الإناث في نفس الفئة العمرية، وعند مقارنة معدلات الالتحاق بالتعليم لمختلف فئات العمر للشباب، يتضح أنها عالية في الفئتين العمريتين (10-11) سنة, (12-14) سنة، فقد بلغت 98.8% في الفئة الأولى، و 96% في الفئة الثانية، وينخفض معدل الالتحاق بشكل ملحوظ في الفئة العمرية (15-17) سنة ليصل إلى 74%، وكذلك ينخفض معدل الالتحاق في الفئة العمرية (18-22) سنة ليبلغ 31.1%، أما معدل الالتحاق في الفئة العمرية (23-24) سنة فيبلغ 9%.

ولتوضيح علاقة المستوى التعليمي بما يحققه الفرد من إنجازات على صعيد العمل، يمكننا استقراء البيانات الإحصائية في جدول رقم (2). (الجهاز المركزي للإحصاء، 2001: 4)

جدول رقم (2)

نسبة القوى العاملة في الأراضي الفلسطينية حسب الجنس وعدد السنوات الدراسية في عام 2000م

عدد السنوات الدراسية	الجنس		المجموع
	ذكور	إناث	
صفر	30.2	10.4	15
1-6	73	9.5	42.4
7-9	72.9	6.9	41.1
10-12	70.2	7.7	39.4
13+	73	44.7	62.1
المجموع	70.1	12.7	41.5

يشير الجدول رقم (2) إلى أن معظم العمالة الفلسطينية تتركز بين من نالوا قسطاً من التعليم وأمضوا فترة تعلم ما بين 6-12 سنة، كما يشير إلى أنه كلما زادت سنوات التعليم كلما زادت نسبة القوى العاملة.

ولكن إذا ما تفحصنا تأثيرات التعليم على التوظيف والدخل، فإنه يمكننا أن نلاحظ أنه وخلافاً للمجتمعات الغربية التي ترتبط فيها زيادة التعليم بقوة زيادة الدخل، فإن هذه العلاقة أضعف في المجتمع الفلسطيني، حسب ما أشارت إليه دراسة مجموعة من الباحثين الفلسطينيين والنرويجيين عن المجتمع الفلسطيني، وتتضح هذه العلاقة في إطار الجدول رقم (3). (جماعة من الباحثين الفلسطينيين والنرويجيين، 1994: 156).

جدول رقم (3)

فئات الثروة بحسب الإنجاز التعليمي

المستوى التعليمي لرب الأسرة	الثلث الأدنى	الثلث المتوسط	الثلث الأعلى
صفر	46	36	19
1-6	27	43	30
7-9	32	40	28
10-12	25	31	44

13 فأكثر	22	30	48

يتضح من الجدول رقم (3) أنه تم اعتماد تصنيف اقتصادي للسكان الفلسطينيين في أثلاث تتراوح بين: الثلث الأفقر (الأدنى 0-33%)، والثلث الأعلى (الأغنى 67-100%)، وبناءً على هذا التصنيف فقد اتضحت العلاقة الضعيفة نسبياً بين التعليم والموارد الاقتصادية، ففي مجتمع غربي سيكون من غير الطبيعي أن نجد ما يقرب من 20% من الذين لم يتعلموا إطلاقا، أناس يمكن للمرء أن يفترض أنهم أميون، وينتمون مع ذلك إلى الثلث الاقتصادي الأعلى من المجتمع الفلسطيني، وعلى العكس من ذلك، وبالنسبة إلى الموجودين في الثلث الأسفل من المجتمع الفلسطيني، وباستثناء الذين لم يتعلموا مطلقاً، فإن زيادة الإنجاز التعليمي لا تبدو كأنها تنعكس زيادة في امتلاك ملكيات اقتصادية، ويمكن لهذا النمط أن يشير إلى الافتقار إلى امكانات ترجمة التعليم إلى ثروة.

من جانب آخر، ولتوضيح العلاقة بين التعليم ومستوى الحراك الاجتماعي للفرد، يشير الباحث إلى مجموعة من النتائج للدراسات التي أجريت من أجل قياس تأثير التعليم في مواقف وآراء المتعلمين من بعض القضايا الاجتماعية الفلسطينية، نذكر منها:

- تغيرت آراء ومواقف الأشخاص المتعلمين تجاه النساء كعمل المرأة خارج البيت، والمشاركة الشخصية في اختيار زوجها، ومشاركتها السياسية، ومشاركة الحضانة لها في تربية أبنائها....
- أدى التعليم إلى اختلاف درجة الالتزام الديني، فمعظم قطاعات المتعلمين في المجتمع الفلسطيني مستقطب إلى درجة ما، فمن ناحية ينتج التعلم الزائد توجهاً ثابتاً باتجاه العلمانية، ومن ناحية أخرى، يلاحظ أيضاً وجود انزياح معين عن الأكثر تعلماً باتجاه النشاط الديني.
- يعتبر التعليم عاملاً مؤثراً لاختلاف الأفراد في الأفضليات السياسية (العروبة –الديموقراطية – الإسلام)، حيث بينت النتائج أن فئة التعليم المتدني (1-9) سنوات تميل إلى اتجاه العروبة، والفئة التعليمية (10 سنوات فأكثر) تميل إلى التوجه نحو الديموقراطية والإسلام.
- يعتبر التعليم عاملاً مؤثراً في اختلاف الأفراد في انتماءاتهم السياسية (العائلة – الشعب الفلسطيني – الأمة الإسلامية)، فكلما زاد المستوى التعليمي للفرد كلما كان انتماؤه السياسي أوسع من العائلة على الشعب إلى الأمة. (جماعة من الباحثين الفلسطينيين والنرويجيين، 1994: 280-297).

وللتأكد من هذه النتائج التي تم التوصل إليها من الدراسات والأبحاث السابقة عن علاقة التعليم بالحراك الاجتماعي في المجتمع الفلسطيني، يقدم الباحث إجراءات الدراسة الميدانية، للوصول إلى النتائج الميدانية ومن ثم التوصيات.

إجراءات الدراسة الميدانية

أولاً: مجتمع الدراسة وعينتها: تكون مجتمع الدراسة من جميع الخريجين من الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة، على مدار السنوات السابقة (1982-2003)، وعددهم وفق الجامعات التالية هي: (13544 خريج من الجامعة الإسلامية، 8962 خريج من جامعة الأزهر، 6454خريج من جامعة الأقصى، 2675خريج من جامعة القدس المفتوحة)، مع العلم بأن أول هذه الجامعات هي الجامعة الإسلامية بغزة، وقد خرجت أول فوج لها في عام 1982م، أما الجامعات التالية فقد بدأت بتخريج أول فوج لها في عام 1995م. واختار الباحث عينة عشوائية بسيطة من هؤلاء الخريجين من خلال

الاتصال بأقربائهم من الطلبة الدارسين في الجامعات الفلسطينية بغزة، وقد قدرت عينة الدراسة بـ(460) خريجاً.

ثانياً: أداة الدراسة: لتحقيق أهداف الدراسة قام الباحث بإعداد استبانة تكونت من (20) فقرة موزعة على بعدين رئيسيين هما: البعد الاجتماعي والبعد الاقتصادي.

ثالثاً: خطوات بناء الاستبانة: تم الإطلاع على الأدبيات التربوية من كتب ورسائل جامعية وأبحاث متخصصة، والاستفادة من استبانات بعض الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة، ومن ثم عرض الاستبانة على مجموعة من المحكمين، والأخذ بملاحظاتهم، حتى أخرجت الاستبانة بصورتها النهائية من أجل التطبيق. (أنظر ملحق1).

رابعاً: صدق الاستبانة وثباتها: تم التحقق من صدق الاستبانة بطريقتين وهما:صدق المحكمين وصدق الاتساق البنائي، وكذلك تم احتساب معامل ثبات الاستبانة بالاعتماد على معادلة " ألفا كرونباخ " والتي تحدد مدى استقرار استجابة المفحوص على مفردات الاستبانة، وقد كانت النتيجة أن معامل الثبات يساوي (0.90) ، وهذا يظهر أن معامل الثبات للاستبانة قوي وكاف للبحث.

سادساً: المعالجات الإحصائية: استخدم الباحث البرنامج الإحصائي (SPSS)، معتمداً سلم التقدير الثلاثي بالأرقام من 1 - 5، وقام الباحث باستخدام المعالجات الإحصائية مثل: المتوسطات الحسابية والنسب المئوية والانحرافات المعيارية واختبار (ت) وتحليل التباين الأحادي واختبار (شافيه).

وللحكم على دلالة متوسطات استجابات أفراد العينة على فقرات الاستبانة التي تقيس مستوى الأداء في كل مجال، فقد اعتمد الباحث المحك التالي:

- إذا كانت النسبة المئوية تقل عن (60%) فيعتبر الحراك الصاعد ضعيف
- إذا كانت النسبة المئوية تتراوح بين(60-80%) فيعتبر الحراك الصاعد متوسط
- إذا كانت النسبة المئوية تزيد عن (80%) فيعتبر الحراك الصاعد قوي

سابعاً: نتائج الدراسة ومناقشتها:

(1) النتائج المتعلقة بمستوى الحراك الاجتماعي من وجهة نظر الخريجين

قام الباحث باستخراج المتوسط الحسابي الإجمالي لاستجابات العينة على جميع فقرات الاستبانة، واستخراج المتوسطات الحسابية لاستجابات العينة على كل بعد وفقراته، ومن ثم ترتيب هذه المتوسطات تنازلياً، وقد لخّص الباحث هذه النتائج في الجدول التالي:

جدول رقم (4)

المتوسط الإجمالي والانحراف المعياري والنسبة المئوية لاستجابات العينة على الاستبانة ككل

المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية
1- البعد الاجتماعي	3.64	0.33	72.9%
2- البعد الاقتصادي	3.41	0.29	68.3%
الاستبانة ككل	3.53	0.25	70.6%

يتضح من نتائج الجدول رقم (4) أن النسبة المئوية للاستجابات ككل تساوي (70.6%)، وهي تدل على أن مستوى الحراك الاجتماعي كان متوسطاً عند عينة الدراسة، وكذلك النسبة المئوية

للبعد الاجتماعي تساوي (**72.9%**)، والنسبة المئوية للبعد الاقتصادي تساوي (**68.3%**)، أي أن مستوى الحراك الاجتماعي في كلا البعدين كان متوسطاً.

وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة (الخصاونة، 1996) ، ودراسة (سيمبسون ،Simpson 2003)، ودراسة (سبيروس 2003، Spyros)، ودراسة (الهلالي، 1994)، في حين أنها تعارضت مع نتيجة دراسة (البرتني 2001 ،Albertini)، ودراسة (تشوكيو وسيوتنق Chau-kiu and Siu-tong، 2001)، ودراسة (عبد الفتاح، 1991)، حيث أبرزت الأخيرات أن الأصل الاجتماعي والعرقي والطبقية الاجتماعية في المجتمع لها التأثير الأكبر على الحراك الاجتماعي للفرد.

ويرجع الباحث هذه النتيجة إلى عدة عوامل منها: إن الإقبال الكبير من الطلبة نحو التعليم الجامعي، وخاصةً بعد أن انتشرت الجامعات الفلسطينية في أرجاء الضفة الغربية وقطاع غزة في السنوات الأخيرة، في مقابل انخفاض الطلب في سوق العمل، وفي ظل الظروف الاقتصادية الصعبة التي يعيشها الشعب الفلسطيني تحت نير الاحتلال الإسرائيلي، أدى إلى انتشار البطالة وانخفاض تأثير التعليم الجامعي على الحراك الاجتماعي للأفراد. بالإضافة إلى أن هذه الظروف السياسية قد خلقت جواً جديداً، يمكن أن نسميه (الهرم الاجتماعي المقلوب)، حيث نرى أن الشخص الفلسطيني المجاهد، سواء كان متعلم أم غير متعلم، وخاصةً في ظل ظروف انتفاضة الأقصى، قد أصبح قائداً اجتماعياً يسير وراءه السياسيين والمثقفين والأكاديميين والمتعلمين على حد سواء، وتأكيداً لذلك فقد تم منح الكثير من الأفراد الرتب الوظيفية العليا في مؤسسات السلطة الفلسطينية، نظير ما قدموه من أعمال نضالية، دون الاهتمام بمستوياتهم التعليمية. من ناحية أخرى فإن البرامج المطروحة في الجامعات الفلسطينية ما زالت تقليدية، وتبتعد عن الحداثة في التخصصات والتي يحتاج إليها المجتمع من أجل التنمية.

ومن الملاحظ أن المستوى الاقتصادي للأفراد كانت في نفس المستوى الاجتماعي، حيث يؤكد ذلك أن الحركية الاجتماعية للفرد مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بمدى تحسين وضعه الاقتصادي بعد حصوله على الشهادة الجامعية، فإذا حققت هذه الشهادة دخلاً عالياً للفرد الحاصل عليها فإن ذلك يؤدي إلى حركية اجتماعية له في هذا المجال.

(2) النتائج المتعلقة بأثر متغير الجنس على مستوى الحراك الاجتماعي عند عينة الدراسة

جدول رقم (5)

نتائج اختبار (ت) على مجالات الاستبانة وفق متغير الجنس

المجال	الجنس	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
البعد الاجتماعي	**ذكور**	**270**	**3.55**	**0.39**	**-7.5**	**دالة**
	إناث	**190**	**3.77**	**0.13**		
البعد الاقتصادي	**ذكور**	**270**	**3.38**	**0.35**	**-3.3**	**دالة**
	إناث	**190**	**3.47**	**0.19**		
الاستبانة ككل	**ذكور**	**270**	**3.46**	**0.31**	**-6.8**	**دالة**
	إناث	**190**	**3.62**	**0.09**		

***تبدأ حدود الدلالة عند مستوى (0.05) ودرجات حرية (458) عند القيمة (±1.96)**

يتضح من الجدول رقم (5) النتائج التفصيلية التالية:

1- بالنسبة للبعد الاجتماعي: يتضح أن قيمة (ت) المحسوبة (-7.5) أصغر من قيمة (ت) الجدولية (-1.96) عند مستوى دلالة (0.05) ، وهذا يعني أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الاستجابات على هذا البعد، تعزى لمتغير الجنس ولصالح الإناث.

2- بالنسبة للبعد الاقتصادي: يتضح أن قيمة (ت) المحسوبة (-3.3) أصغر من قيمة (ت) الجدولية (-1.96) عند مستوى دلالة (0.05) ، وهذا يعني أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الاستجابات على هذا البعد، تعزى لمتغير الجنس ولصالح الإناث.

3- بالنسبة للاستبانة ككل: يتضح أن قيمة (ت) المحسوبة (-6.8) أصغر من قيمة (ت) الجدولية (-1.96) عند مستوى دلالة (0.05) ، وهذا يعني أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات الطلبة على الاستبانة، ككل تعزى لمتغير الجنس ولصالح الإناث.

ويرجع الباحث هذه النتيجة إلى عدة عوامل منها: إن احترام المجتمع الفلسطيني للمرأة وحقوقها، ومحاولة عدم التقليل من قيمتها، على اعتبار أنها تقف إلى جانب الرجل في المواقف الحياتية المختلفة، وأوضحها الموقف السياسي النضالي ضد الاحتلال الإسرائيلي، أدى إلى أن تنافس موضوعي بين المرأة والرجل في الكثير من الوظائف والمهن المختلفة، والتي تتناسب مع طبيعتها، وقد تفوقت على الرجل في هذا التنافس، على اعتبار أن شروط معظم الوظائف في مؤسسات السلطة تراعي التقدير للمؤهل الجامعي، والكثير من الدراسات تؤكد أن المرأة تتفوق غالباً على الرجل في التحصيل الدراسي. وقد يكون شعور المرأة بالحراك الاجتماعي مهما كان بسيطاً راجع إلى أنها تكتفي وتسعد بالدخل الذي تحققه نتيجة أي وظيفة تحصل عليها، أما الرجل فطموحه أكبر ومسؤولياته أكثر على صعيد الزواج وتكاليفه والأمور الحياتية المختلفة.

وقد اتفقت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (الخصاونة، 1996)، ودراسة (سيمبسون Simpson، 2003).

(3) النتائج المتعلقة بأثر متغير التخصص على مستوى الحراك الاجتماعي عند عينة الدراسة

جدول رقم (6)

نتائج تحليل التباين الأحادي للكشف عن دلالة الفروق بين متوسط الاستجابات تبعاً لمتغير التخصص

البعد	مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع مربعات الانحراف	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
البعد الاجتماعي	بين المجموعات	2	11.5	5.7	66.4	دالة
	داخل المجموعات	457	39.4	0.08		
	المجموع	459	50.9			
البعد الاقتصادي	بين المجموعات	2	1.1	0.51	5.9	دالة
	داخل المجموعات	457	39.4	0.08		
	المجموع	459	40.5			
الاستبانة ككل	بين المجموعات	2	4.7	2.4	42.9	دالة
	داخل المجموعات	457	25.2	0.05		
	المجموع	459	29.9			

***تبدأ حدود الدلالة عند مستوى (05,) ، ودرجات حرية (2، 457)عند القيمة (± 3)**

يتضح من الجدول رقم (6) أن قيمة (ف) المحسوبة أكبر من قيمة (ف) الجدولية، وهذا يعني أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات عينة الدراسة على فقرات الاستبانة ككل، وكذلك على كل بعد على حدة، ترجع لمتغير التخصص.

ولتحديد الفرق بين متوسطات استجابات العينة على فقرات الاستبانة ككل، في ضوء كل مستوى مع المستوى الآخر لمتغير التخصص، استخدم الباحث اختبار شافيه (Schaffe Test) لإجراء المقارنات المتعددة، وتوصل الباحث إلى النتائج التالية:

- توجد فروق ذات دلالة عند مستوى (α=0.05) بين متوسط استجابات الخريجين الحاصلين على مؤهل علوم إنسانية والحاصلين على مؤهل علوم طبيعية ولصالح استجابات الخريجين الحاصلين على مؤهل العلوم الطبيعية.
- توجد فروق ذات دلالة عند مستوى (α=0.05) بين متوسط استجابات الخريجين الحاصلين على مؤهل علوم إنسانية والحاصلين على مؤهل علوم تطبيقية ولصالح استجابات الخريجين الحاصلين على مؤهل العلوم التطبيقية.
- لا توجد فروق ذات دلالة عند مستوى (α=0.05) بين متوسط استجابات الخريجين الحاصلين على مؤهل علوم طبيعية والحاصلين على مؤهل علوم تطبيقية.

ويرجع الباحث هذه النتيجة إلى عدة عوامل أهمها: تُعتبر العلوم الإنسانية أقدم من العلوم الطبيعية والتطبيقية في الجامعات الفلسطينية، وبالتالي فإن نسبة البطالة في العلوم الإنسانية أكثر منها في أي تخصص آخر، وإن التحرك في المجال الاستثماري الاقتصادي الفلسطيني في عهد السلطة الفلسطينية –وإن كان بسيطاً- أدى إلى استيعاب عدد كبير من الخريجين في مجال العلوم الطبيعية والتطبيقية، حيث افتتحت بعض المصانع الطبية والتكنولوجية والزراعية.... مما أدى إلى استيعاب عدد لا بأس به من الخريجين في هذه المجالات. بالإضافة إلى أن التخصصات العلمية تعتبر مفتاحاً للحصول على عمل مهم ودخل مرتفع، وبخاصةً أن قانون الخدمة المدنية الفلسطيني ميّز رواتب خريجي العلوم الطبيعية والتطبيقية عن غيرهم. وإن المجتمع الفلسطيني كغيره من المجتمعات النامية لديه شعور (بعقدة التكنولوجيا)، مما يجعله يقدّر ويحترم الخريجين من العلوم التطبيقية بشكل أكبر من العلوم الإنسانية. إلى جانب آخر فقد يكون السبب في انحصار أهمية العلوم الإنسانية في المجتمع الفلسطيني وتقدير المجتمع لخريجيها، هو عدم التطور في تناول هذه العلوم، وابتعادها عن جانب التطبيق. حتى يمكننا القول أن خريجي العلوم الإنسانية لا يفرقون كثيراً في حراكهم على الصعيد القيمي والاجتماعي والأخلاقي عن خريجي العلوم الطبيعية، وعلامة الاستفهام المطروحة هنا أمام نوعية البرامج والمناهج والأنشطة التي يدرسها الطالب في هذه التخصصات.

وقد اتفقت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (الخصاونة، 1996)، ودراسة (سيمبسون Simpson، 2003)، ودراسة (مكزوكي Mochizuki ، 2003)، ودراسة (الهلالي، 1994)، ودراسة (عبد التواب، 1992).

(4) النتائج المتعلقة بأثر متغير السنوات بعد التخرج على مستوى الحراك الاجتماعي عند عينة الدراسة

جدول رقم (7)

نتائج تحليل التباين الأحادي للكشف عن دلالة الفروق بين متوسط الاستجابات تبعاً لمتغير السنوات

البعد	مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع مربعات الانحراف	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
البعد الاجتماعي	بين المجموعات	2	24.2	12.1	20.6	دالة
	داخل المجموعات	457	26.7	0.06		
	المجموع	459	50.9			
البعد الاقتصادي	بين المجموعات	2	1.3	0.65	7.5	دالة
	داخل المجموعات	457	39.2	0.08		

			40.5	459	المجموع	
دالة	94.5	4.4	8.8	2	بين المجموعات	الاستبانة ككل
		0.04	21.2	457	داخل المجموعات	
			29.9	459	المجموع	

***تبدأ حدود الدلالة عند مستوى (05,) ، ودرجات حرية (2، 457) عند القيمة (±3)**

يتضح من الجدول رقم (7) أن قيمة (ف) المحسوبة أكبر من قيمة (ف) الجدولية، وهذا يعني أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات الخريجين على فقرات الاستبانة ككل، وكذلك على كل بعد على حدة، ترجع لمتغير السنوات بعد التخرج.

ولتحديد الفرق بين متوسطات استجابات العينة على فقرات الاستبانة ككل، في ضوء كل مستوى مع المستوى الآخر لمتغير السنوات بعد التخرج، استخدم الباحث اختبار شافيه (Schaffe Test) لإجراء المقارنات المتعددة، وتوصل الباحث إلى النتائج التالية:

- توجد فروق ذات دلالة عند مستوى (α=0.05) بين متوسط استجابات الخريجين منذ (1-4) سنة ومتوسط استجابات الخريجين منذ (5-9) سنة، ولصالح الخريجين منذ (5-9) سنة.
- توجد فروق ذات دلالة عند مستوى (α=0.05) بين متوسط استجابات الخريجين منذ (1-4) سنة ومتوسط استجابات الخريجين منذ (10سنة فأكثر)، ولصالح الخريجين منذ (10سنة فأكثر).
- توجد فروق ذات دلالة عند مستوى (α=0.05) بين متوسط استجابات الخريجين منذ (5-9) سنة ومتوسط استجابات الخريجين منذ (10سنة فأكثر)، ولصالح الخريجين منذ (10سنة فأكثر).

ويرجع الباحث هذه النتيجة إلى عدة عوامل أهمها: أنه من المتوقع أن يكون الخريج الأقدم قد حصل على وظيفة قبل الخريج الحديث، حيث يرتبط الحراك الاجتماعي بالحصول على وظيفة بدرجة كبيرة. كذلك فإن نسبة البطالة تزداد في المجتمع الفلسطيني مع مرور الوقت سنة تلو الأخرى، من ناحية أخرى فإن السنوات التي تمر على الإنسان تصقله بالخبرات الكثيرة، مما تجعله أكثر تحولاً وحراكاً وخاصةً في البعد الاجتماعي (كالعادات والتقاليد والقيم والأخلاقيات...)، وهذا يدلل على أن التعليم الجامعي لا يؤثر على الطالب بالمستوى المطلوب، بل يشعر الخريج أنه يتعلم من الحياة العملية بشكل أكبر من التعليم الجامعي.

وقد اتفقت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (الخصاونة، 1996)، ودراسة (سيمبسون Simpson، 2003)، ودراسة (جابر، 1991).

التوصيات:

في ضوء النتائج السابقة، يوصي الباحث بما يلي:

1- التركيز على التخصصات العلمية التطبيقية، وضرورة وضع خطة فعالة لتزويد الطلاب بالمهارات العلمية والخبرات والتدريب والدروس التطبيقية في التخصصات الإنسانية، وبما يتناسب مع المستجدات والتطورات التي تطرأ على المجتمع من وقت لآخر، حتى يستطيع الخريجون مواكبة ركب التطور والتقدم والتحديث.

2- وضع استراتيجية شاملة لتدريب الطلاب وإعدادهم وتأهيلهم على عدد من التخصصات والمهارات والقدرات، التي تجعلهم مستعدين للعمل في أكثر من مجال وفقاً لديناميات سوق العمل في المستقبل.

3- إن تخرج دفعات من خريجي الجامعات لم يتمكنوا من الحصول على عمل فور تخرجهم، يعني حالة من التعطل، تقتضي سرعة تنفيذ برامج حديثة ومطورة لإعادة تدريب الخريجين، ويقتضي نجاحها إجراء دراسات لسوق العمل والمهارات المطلوبة وفرص العمل الشاغرة والتنسيق مع جهات العمل وإشراكها في هذه البرامج.
4- التوسع النوعي المضبوط في التعليم الجامعي وفتح أبوابه أمام الأفراد من جميع الطبقات، من خلال التوجه نحو تخفيض الرسوم الجامعية، وتطبيق سياسة مجانية التعليم في أقرب فرصة ممكنة.
5- عقد ندوات ومؤتمرات وورشات عمل لمناقشة أسباب ارتفاع نسبة البطالة بين الخريجين، ومحاولة رفع التوصيات إلى الهيئات المختصة للتنفيذ والإصلاح.
6- تسهيل ترخيص المنظمات غير الحكومية، لاستيعاب عدد أكبر من الخريجين للعمل فيها، إلى جانب المؤسسات الحكومية، مع مراعاة النظم والقوانين الملائمة في عمليات التوظيف، والابتعاد عن الواسطة والمحسوبية والجهوية....
7- إثراء البرامج الجامعية بالأنشطة اللامنهجية، التي تساعد الطلبة على اكتساب القيم والأخلاقيات...، التي تميزهم بعد التخرج عن غيرهم ممن لم يلتحقوا بالجامعات.
8- إصلاح الاختلالات الخارجية في هيكل سوق العمالة الجامعية، حيث العلاقة العكسية بين جانبي العرض والطلب الاقتصادي، وذلك من خلال التكامل بين التخطيط التربوي والتخطيط للعمالة وسوق العمل على فترة زمنية طويلة المدى.
9- إصلاح الاختلالات الداخلية النوعية، والمتمثلة في الاختلالات القائمة في نوعية العمالة الخارجية المطلوبة لمواقع العمل والإنتاج، وبين نوعية العمالة من التخصصات المختلفة العريضة في سوق العمل للوظائف العامة للقطاعين العام والخاص، فهناك بعض الوظائف تشكو من عجز في بعض التخصصات وأخرى تتسم بالفائض عن حاجاتها الفعلية.
10- التنسيق مع الدول العربية لاستيعاب العدد الهائل من الخريجين الجامعيين، في ظل ظروف الاحتلال الإسرائيلي والانتفاضة الفلسطينية، حيث لا تتوفر البيئة المناسبة للاستثمار.
11- إنشاء ما يمكن أن يعرف بـ"بنك المعلومات" لتوفير معلومات دقيقة وحديثة حول خريطة الجامعات والكليات والتخصصات المطلوبة والتخصصات الزائدة، وكذلك يقترح تنظيم حملات توعية للطلاب وأولياء الأمور حول هذه الموضوعات.

المراجـــــع

أولاً: المراجع باللغة العربية

1- أحمد، غريب، (1997). **علم الاجتماع ودراسة المجتمع**، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية
2- بدر، يحيى، (1998). **الادراك المتغير للشباب المصري**، الإسكندرية: البيطاش للنشر والتوزيع
3- بوتومور، ت.ب، ترجمة: محمد الجوهري وآخرون، (1979). **الطبقات في المجتمع الحديث**، القاهرة: دار الكتب للتوزيع.
4- جرادات، محمد، (1994). **التعليم الجامعي في الأردن وعلاقته بالحراك الاجتماعي من وجهة نظر أعضاء هيئات التدريس في الجامعات الأردنية الحكومية**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان.
5- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، (2001). **قاعدة بيانات المسح الصحي**، رام الله. فلسطين
6- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، (2001). **قاعدة بيانات مسح القوى العاملة**، رام الله. فلسطين
7- الجولاني، فادية، (1997). **علم الاجتماع التربوي**، الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب
8- الجولاني، فادية، (1997). **التغير الاجتماعي**، الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب

9- جماعة من الباحثين الفلسطينيين والنرويجيين، (1994). **المجتمع الفلسطيني في غزة والضفة الغربية والقدس العربية**، بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية
10- حسان، حسان، وآخرون، (1992). **الأصول الاجتماعية للتربية**، القاهرة: بدون ناشر
11- الخصاونة، طارق، (1996). **التعليم الجامعي والحراك الاجتماعي من وجهة نظر طلبة الدراسات العليا في الجامعات الأردنية الحكومية**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، أربد.
12- الخولي، سناء، (1998). **المدخل إلى علم الاجتماع**، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية
13- الخولي، سناء، (1993). **التغير الاجتماعي والتحديث**، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية
14- الزيات، كمال، (2001). **العمل وعلم الاجتماع المهني**، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.
15- زيتون، عايش، (1995). **أساليب التدريس الجامعي**، عمان: دار الشروق
16- الضبع، عبد الرؤوف، (1995). **التعليم والحراك الاجتماعي والمهني_ العلاقات والآليات كما تعكسها دراسة ميدانية في محافظة سوهاج**، المجلة المصرية للتنمية والتخطيط، المجلد3، العدد2، ديسمبر، معهد التخطيط القومي، القاهرة.
17- عبد التواب، عبد التواب، (1992). **الحراك المهني والتعليم في ضوء ظاهرة توارث واكتساب المكانات المهنية**، دراسات تربوية، مجلد12، عدد48، القاهرة
18- عبد الفتاح، إيمان، (1991). **التصنيع والتعليم الجامعي والحراك الاجتماعي**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، القاهرة.
19- عثمان، إبراهيم، وآخرون، (1995). **علم الاجتماع التربوي**، القدس: جامعة القدس المفتوحة.
20- الهلالي، الهلالي، (1994). **الأصل الاجتماعي- الاقتصادي لطلاب جامعة المنصورة (دراسة ميدانية)**، المؤتمر السنوي الأول بعنوان: التعليم الجامعي في مصر، 24-26 سبتمبر، 1994، جامعة عين شمس، القاهرة.
21- مدكور، علي، (2000). **التعليم العالي في الوطن العربي**، ط1، القاهرة: دار الفكر العربي

ثانياً: المراجع باللغة الإنجليزية

Albertini, Velmarie, (2001). **Influences on immigrant students perceptions of the chances of making it in the United States**, Florida International University, U.S.A.

Carol, Dyhouse, (2001). **Family patterns of social mobility in England in the 1930s**, Journal of social history, Vol.22, No.2, Gale Group. (www.questia.com)

Chau-kiu, Cheung and Siu-tong Kwok, (2001). **Life changes of college students from different class origins in China**, College Student Journal, Vol.35, Issue3, Alabama, U.S.A.

Eckland, Bruce, (1985). **Academic Ability "Higher Education and Occupational Mobility"**, American Sociological Review, Vol.30, No.5, U.S.A.

Kenneth, Robert, (1987). A **study of the impact of the GED relation to recipients self-esteem upward job mobility education and training activities influences in the family unit and earning potential**, International Dissertations Abstracts, Vol48, No.4.U.S.A.

Mochizuki, Sayoko, (2003). **Creating a hierarchy of opportunities? The effects of high school tracking on adolescents postsecondary career outcomes in Japan**, Ph.D., The University of Chicago, U.S.A.

Noble, Trevor, (2000). **The Mobility transition: Social mobility trends in the first of the Twenty-First century**, Sociology Journal, Vol.34, Issue1, No.35, British Sociological Association Publication Ltd. (www.questia.com)

Performance and Innovation Unit, (2001). **Social Mobility**, Seminar on 20th march 2001, London. (www.google.com)
Simpson, Miya, (2003). **Exploring the academic and social Transition Experiences of Ethnic Minority Graduate Students**, Ph.D. Faculty Virginia Polytechnic Institute and State University, U.S.A.
Spyros, Themelis, (2003). **The Role of Education in the Social Mobility of a Roma Group in Ioannina**, Greece, University of Bristol.

ملحق1: الاستبانة بعد التحكيم

الأخ الكريم/ الأخت الكريمة

تهدف هذه الاستبانة إلى التعرف على **الحراك الاجتماعي للأفراد الحاصلين على الشهادة الجامعية الأولى (البكالوريوس) من الجامعات الفلسطينية بمحافظات غزة**. يرجى قراءة الاستبانة جيداً ووضع إشارة (X) أمام كل فقرة من فقرات الاستبانة وتحت المستوى الذي يتفق مع ما تحقق لك نتيجة الحصول على آخر شهادة جامعية، علماً بأن المعلومات التي توردها هي لأغراض البحث العلمي، بالإضافة إلى أن ما تشعر به وتحدده من خلال هذه الفقرات سوف يساعدنا على تقرير بعض التوصيات التي يمكن أن تفيد المسؤولين في المجتمع.

أولاً: البيانات الأساسية

1- اسم الجامعة التي حصلت على البكالوريوس منها: .....

2- التخصص في البكالوريوس: ..... 3- **تاريخ الحصول عليه:** .....

4- الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

الباحث: د. رائد حسين الحجار
كلية التربية- جامعة الأقصى

ثانياً: بحصولك على الدرجة الجامعية الأولى (البكالوريوس)، هل:

م	الفقـــــــرات	درجة الموافقة				
		عالية جداً	عالية	متوسطة	متدنية	متدنية جداً
	أولاً: المجال الاجتماعي					

1	حصلت على وظيفة مرموقة اجتماعياً ؟					
2	غيّرت من العادات والتقاليد التي اعتدت ممارستها سابقاً ؟					
3	طرأت تحولات على علاقاتك ونشاطاتك الاجتماعية ؟					
4	أصبح يلجأ إليك أقاربك وأصدقاؤك لطلب العون والمساعدة ؟					
5	تغير إدراكك للكثير من القضايا في المجتمع ؟					
6	يشركك أقاربك في جميع المسائل المتعلقة بشؤون العائلة ؟					
7	ازدادت رغبة الآخرين بالتعامل معك والتعرف عليك ؟					
8	ازدادت ثقتك بنفسك وبقدرتك على النجاح ؟					
9	تغير تفكيرك وابتعد عن التفكير التقليدي المتعلق بالشعوذة والخرافات...؟					
10	طرأت تحولات في اتجاهاتك نحو أفراد الأسرة ومكانة المرأة؟					
ثانياً: المجال الاقتصادي						
11	أصبحت تعيش حياتك دون خوف من الفقر والحاجة ؟					
12	أصبح دخلك أفضل من ذي قبل ؟					
13	تهيأت لك فرص عمل أكثر من الذين لم يتمكنوا من الحصول على مثل مؤهلك العلمي ؟					
14	أصبح وضعك الاقتصادي يمكنك من القيام بكثير من الأعمال التي لم يكن باستطاعتك القيام بها سابقاً ؟					
15	أصبحت قادراً على مواجهة متطلبات الحياة ؟					
16	أصبحت تعيش برفاهية بمقاييس المجتمع الذي تعيش فيه ؟					
17	أصبحت أكثر قدرة على تنمية مواردك الاقتصادية ؟					
18	تغير تصنيف الناس إلى الطبقة التي تنتمي إليها ؟					
19	أصبحت تمتلك مهارات وأخلاقيات مفيدة للعمل ذو الكفاءة الجيدة ؟					
20	أصبحت تميل إلى استخدام الأدوات الحديثة سواء أكانت منزلية أو أداوت حديثة في العمل6 ؟					